حسنُ الرأي والمواعيدِ لا يُلفَى[١] لشي
ءٍ مِمّا يقولُ وفاءُ
من تَعَزّى عمّنْ يُحِبُّ، فإنّي
ليسَ لي ما حييتُ عنه عَزاءُ

رحيل

[مجزوء الخفيف]

حَيّيا أُمَّ يَعمَرا
قبلَ شَحْطٍ[٢] منَ النَّوَى؟[٣]
قلتُ: لا تُعجِلوا الرّواحَ[٤]،
فقالوا: ألا بلَى
أجمَعَ الحيُّ رِحلةً،
ففؤادي كذي الأسى[٥]

زائر معوّد

[الكامل]

ولقد دخلتُ الحيّ يُخشى[٦] أهلُه،
بعد الهُدوءِ، وبعدَما سقطَ النّدى
فوجدتُ فيه حُرَّةً قد زُيّنَتْ
بالحَلْي تحسَبُه بها جمرَ الغضا[٧]
لمَّا دخلتُ منحتُ طَرفي غيرَها
عَمْداً، مخافةَ أن يُرَى رَيْعُ[٨] الهوَى
كيما يقول محدّثٌ لجليسِه:
كذبوا عليها، والذي سَمَك العُلى[٩]!

---

(١) لا يُلفى: لا يُوجد. (٢) وردت القصيدة في الأغاني ١٠: ١١٢. والشحط: البعد.
(٣) النوى: البعد. (٤) الرواح: الرحيل في الصباح.
(٥) الأسى: الحزن. (٦) يُخشى أهلُه: يُخاف منهم.
(٧) الغضا: ضرب من الشجر جيّد الاحتراق. (٨) الريع: الطريق.
(٩) سمك العُلى: رفع السماء.

قـالـتْ لأتـرابٍ نـواعِـمَ حـولَـهـا
بِيضِ الوجوهِ خَرائدٍ[١] مثلِ الدُّمى:[٢]
بـاللَّـهِ ربِّ مـحـمّـدٍ، حـدِّثْـنَـنـي
حَقّاً، أما تـعـجَـبـنَ مـن هـذا الـفـتـى؟
الـداخـلِ الـبـيـتَ الـشـديـدَ حِـجـابُـه،
فـي غـيـر مِـيـعـادٍ، أمـا يـخـشـى الـرّدى[٣]؟
فـأجـبـتُـهـا: إنّ الـمـحـبّ مُـعـوَّدٌ
بـلـقـاءِ مـن يـهـوى، وإن خـافَ الـعِـدى
فـنـعـمـتُ بـالاً، إذ دخـلـتُ عـلـيـهِـمُ،
وسـقـطـتُ مـنـهـا حـيـثُ جـئـتُ عـلـى هَـوى
بـيـضـاءُ مـثـلُ الـشـمـسِ حـيـنَ طـلـوعِـهـا،
مـوسـومـةٌ[٤] بـالـحـسـنِ، تُـعـجِـبُ مـن رأى

ليالي الحج

[الطويل]

وكـم قـتـيـلٍ لا يُـبـاءُ بـه دمٌ،
ومـن غَـلِـقٍ رهـنـاً، إذا ضـمّـهُ مِـنـى[٥]
ومـنْ[٦] مـالـىءٍ عـيـنـيـهِ مِـن شـيءِ غـيـره،
إذاراحَ نـحـوَ الـجَـمـرَةِ الـبِـيـضُ كـالـدُّمـى

(١) الخرائد، الواحدة خريدة: الأبكار الحيّيات.
(٢) الدمى، الواحدة دمية: الصورة من العاج ونحوه، وجاء في الشعر.
(٣) الردى: الموت.
(٤) موسومة: مطبوعة.
(٥) وردت الأبيات الثلاثة المتتالية في الأغاني ٩: ٦٢ـ ٦٣. ويروى «فكم» بدلاً من «وكم».
(٦) ورد البيت في دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٩. شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٣: ٥٣١، وورد الشطر الأول في الأغاني ١: ١٤٧ و٩: ٦٣. ويروى «وكم» بدلاً من «ومن».